

فتح القدير

قوله 40 - { إن ا لا يظلم مثقال ذرة } المثقال مفعال من الثقل كالمقدار من القدر وهو منتصب على أنه نعت لمفعول محذوف : أي لا يظلم شيئاً مثقال ذرة والذرة واحدة الذر وهي النمل الصغار وقيل : رأي النملة وقيل : الذرة الخردلة وقيل : كل جزء من أجزاء الهباء الذي يظهر فيما يدخل من الشمس من كوة أو غيرها ذرة والأول هو المعنى اللغوي الذي يجب حمل القرآن عليه والمراد من الكلام أن ا لا يظلم كثيراً ولا قليلاً : أي لا يبخسهم من ثواب أعمالهم ولا يزيد في عقاب ذنوبهم وزن ذرة فضلاً عما فوقها قوله : { وإن تك حسنة يضاعفها } قرأ أهل الحجاز { حسنة } بالرفع وقرأ من عداهم بالنصب والمعنى على القراءة الأولى : إن توجد حسنة على أن كان هي التامة لا الناقصة وعلى القراءة الثانية : إن تك فعلته حسنة يضاعفها وقيل إن التقدير : إن تك مثقال الذرة حسنة وأنث ضمير المثقال لكونه مضافاً إلى المؤنث والأول أولى وقرأ الحسن { يضاعفها } بالنون وقرأ الباقيون بالياء وهي الأرجح لقوله { ويؤت من لدنه أجراً عظيماً } وقد تقدم الكلام في المضاعفة والمراد مضاعفة ثواب الحسنة]